التجارة ووسائل النقل والتبادل التجاري :

التجارة خلال فترة الممالك المحلية :

التجارة الداخلية :

رغم قلة أو ندرة الوثائق التي تلقي الضوء على التجارة الداخلية في مدن وأرياف نوميديا، إلا أنه يمكن الاستنتاج أن لولا التبادلات التجارية بين مختلف تلك المدن والأرياف لما ازدهرت بعض المدن على غرار العاصمة كيرتا، التي كانت حتما ملتقى سلع الشمال بسلع الجنوب.

فحسب ستيفان اغرال فإن أغلب المدن النوميدية كانت تقام فيها أسواقا مثل سوق ماكوماداس (بالقرب من أم البواقي)، الذي كان سوقا للجيتول والنوميد، سوق ثيواست، سوق باجة...كما عرفت الأرياف التجار المتجولين منذ العهود القديمة واستمرت إلى الفترة الرومانية .

التجارة الخارجية :

تعتبر المنتوجات الزراعية، خاصة الحبوب، السلعة الرئيسية في التجارة الخارجية النوميدية، وقد عرفت تطورا كبيرا في عهد الملك ماسينيسا بدليل إعجاب بوليب بالزراعة النوميدية خلال زيارته إلى أفريقيا رفقة سيبيون الإيميلي ولقائه لمسينيسا، فقد أصبح شمال أفريقيا مصدرا للحبوب (القمح والشعير) نحو اليونان ونحو روما، وقد دوّن تيت ليف في تاريخه بخصوص الصادرات النوميدية من القمح والشعير نحو روما على النحو التالي :

صادرات نوميديا من القمح والشعير نحو روما في عهد الملك ماسينيسا:

السنة	الكمية (بالقنطار)	المادة
200ق.م	14.000	قمح
	10.500	شعير
198ق.م.	14.000	قمح
191ق.م.	28.900	شعير
	56.000	قمح
170ق.م.	70.000	قمح

صادرات نوميديا من القمح والشعير نحو اليونان في عهد الملك ماسينيسا :

السنة	الكمية	المادة
200ق.م.	200.000	قمح
	200.000	شعير
198ق.م.	200.000	قمح
	200.000	شعير

أقام الديليون (سكان جزيرة دليوس الإغريقية)، تمثالا للملك ماسينيسا عرفانا له، نظير الهبة التي قدمها سنة 179 ق.م. والتي كان قدرها 11.600 قنطارا من القمح. كما شيّد له التجار الروديون بدورهم تمثالا، حيث كانوا يستوردون من مملكته خشب العرعار (التويا) والعاج.

التجارة خلال الفترة الرومانية :

تشير المصادر إلى تزود الرومان بما يحتاجونه خاصة المواد الزراعية والحيوانية من أفريقيا، منذ العهد الملكي، ليزداد اعتماد روما على السلع الأفريقية خلال الفترة الجمهورية، وبعد أن نمت روما وأصبحت تملك سفن، تنافس بها قرطاجة قامت هذه الأخيرة بإبرام اتفاقيات مع روما حفاظا على احتكارها للتجارة في الحوض الغربي للمتوسط.

ونظرا لنقص القوة الحربية للطرف القرطاجي، أخذ منحنى الاتفاقية ينزل إلى حد قبول وجود تجار رومان في مدينة قرطاجة وكان ذلك مؤشرا على تغلغل الرومان إلى مدينة آيلة إلى الزوال.

بعد سقوط قرطاجة وإقامة مقاطعة رومانية على إقليمها، بدأ الإيطاليون يتوافدون إلى المنطقة ووجد عدد منهم فرصته في تجارة القمح، فاستقر البعض بقرطاجة بل وحتى في مدن المملكة النوميدية. وبعد سقوط نوميديا وبعدها موريطانيا وجد الرومان أنفسهم في وضع مريح حيث أن كل ثورات وخيرات البلاد في متناولهم.

التجارة الداخلية :

ساهمت شبكة الطرقات التي شقها الجيش الروماني بشمال أفريقيا - لغرض عسكري ثم اقتصادي – في تسهيل المبادلات التجارية بين مختلف القطاعات والأقاليم والمدن والأرياف، كما ساهمت في ظهور أسواق ريفية، مثل سوق باجة للقمح وسوق ثيواست وكالاما للمواشي...

كما برزت الأسواق كمرافق هامة في كل المدن حيث تلبي حاجيات السكان وأحسن مثال يمكن الإشارة إليه : "سوق سيرتيوس" بمدينة ثاموقادي الذي يعتبر تحفة معمارية يطل على الديكومانوس ماكسيموس.

إضافة إلى ذلك فقد ظهرت مراكز ريفية على محاور الطرق، تقام فيها أسواق موسمية (نصف شهرية) بترخيص إداري .

التجارة الخارجية :

حل الاحتكار الروماني محل الاحتكار القرطاجي في التجارة الخارجية الأفريقية، فقلت المبادلات بين أفريقيا وباقي جهات البحر المتوسط، وأصبحت كل السلع تؤخذ مباشرة من الموانئ الأفريقية إلى موانئ روما تحت مراقبة الإدارة الرومانية .

اعتمدت الإدارة الرومانية على خواص يملكون مراكب لنقل السلع من شمال أفريقيا إلى موانئ روما (بوزول وأوستيا)، أما عن المنتجات التي كانت تصدر فتمثلت في مواد الأنونة من قمح وشعير وخمر... إلى جانب الصوف والخشب والمواد المعدنية والمواد التي تدخل في البناء والزخرفة كالغرانيت والرخام...